ديوان
الإمام الشافعي
وحكمه رضي الله عنه

إعداد
محمود بديع

obeikan.com

منشورات الحضارة

obeikan.com

منشورات الحضارة
ص ب 04 (A) بئرالتوتة –الجزائر- 16045.
البريد الالكتروني: kheddoucir@gmail.com
الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2017 ردمك : 978-9931-357-61-2
تم نشر هذا الكتاب بتنازل و ترخيص من دار الإسراء-الأردن-

المقدمة

هذا ديوان وحكم الشافعي الهاشمي العالم الفقيه الأديب الشاعر العربي المكي صاحب المذهب الشافعي أحد المذاهب الأربعة.

نبغ الشا فعي منذ صغره وحفظ القرآن في صباه وتعلم على كبار علماء زمانه , وجمع كل ما لديهم من علم وذكاء , عاصر الخليفة هارون الرشيد , وأصبح من المقربين له بعد نجاته من بطشه والتقى بعلماء العراق وحاورهم , وعلماء مصر وعلمهم المذهب الشافعي , وترك للأجيال من بعده علم نقي وافر , ومجموعة من المؤلفات , وصلنا منها كتاب الرسالة وكتاب الأم , وديوان شعره وغيرها.

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في التقديم الجيد والعرض الأنسب لكل طالب وباحث عن الحكمة العربية.

محمود بديع

*****

obeikan.com

ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن قصي بت كلاب بن مرة بن كعب بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد المكنى :أبو عبد الله.

موطنه ومولده:

موطن أبيه مكة خرج أبوه إلى غزة فولد له ابنه محمد وكان هو الشافعي ولد يوم وفاة أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه سنة 150 للهجرة، فعادت به أمه إلى مكة وهي يمانية من الأزد، وهو ابن سنتين بعد وفاة أبيه, حفظ القرآن في صباه، ثم خرج إلى قبيلة هذيل بالبادية، وكانوا من أفصح العرب، فحفظ كثيرا من أشعارهم وأخذ عنهم محاسن لغتهم وعلمهم، ثم عاد إلى مكة وفاض فصاحة وأدبا, حتى لقيه ابن عمه الزبيري فحثه على دراسة الفقهه فلزم مكة وقرأ على مسلم بن خالد الزنجي، وهو يومئذ شيخ الحرم المكي ومفتيه، حتى أذن له أن يفتي, ثم أتى الإمام مالكا في المدينة فقرأ عليه الموطأ فاكتسب فقها من مسلم وحديثا من مالك, رحل إلى اليمن وولي عملا لقاضيها مصعب بن عبد الله القرشي، وكانت اليمن مهدا لكثير من الشيعة، فاتهم بالتشيع، وكان الخليفة آنئذ هارون الرشيد فحمل إليه، وهو في مدينة الرقة مع جماعة من المتهمين، وقد تعرض بهذه التهمة لخطر شديد، لولا حاجب الرشيد الفضل بن الربيع فدافع عنه حتى أثبت براءته، وتكلم الشافعي أمام الرشيد فأعجب به وأمر بإطلاقه ووصله، وكان ذلك عام 184 هـ.

انتهز الشافعي فرصة وجوده بالعراق فدخل بغداد واتصل الإمام مالكا، صاحب أبي حنيفة، فأنزله عنده وأخذ الشافعي عنه واطلع على كتب فقهاء العراق واكتسب من فقههم، فجمع بين طريقة الفقهاء وطريقة أهل الحديث وكانت له مناظرات مع محمد بن الحسن مملوءة بكتب الشافعي. عاد بعد ذلك إلى مكة وكانت محجة العلماء من سائر الأقاليم، فاستفاد وأفاد وناظر وأخذ عنه كثيرون، ثم رحل إلى بغداد سنة 195 هـ في خلافة الأمين، وأخذ عنه علماء

العراق، وأملى هناك كتبه في مذهبه (العراقي أو القديم)، واجتمع بكبار علماء بغداد وأئمتها ومنهم الإمام أحمد بن حنبل، ثم عاد إلى مكة وقد انتشر ذكره في بغداد واحتذى بطريقته كثير من علمائها, في سنة 198 هـ عاد إلى العراق في رحلته الثالثة إليه، ومكث في العراق قليلا وسافر منه إلى مصر، فنزل بالفسطاط ضيفا على عبد الله بن عبد الحكم، وكان من أصحاب مالك، وكانت طريقة مالك منتشرة بين المصريين، وفي مصر صنف كتاب (الأم) وهو من كتبه الجديدة التي أملاها مع كتابه (الرسالة) في الأصول.

الشافعي شاعر

والشافعي شاعر مقل في شعره، قريب المعاني، سهل الأسلوب، هادف هي المعاني صاحب حكمة, نجد في مقطوعاته روح الشاعر لم ينظم الشعر الا لقصدين للعلم أو للنصح والأرشاد.

أعماله وعلمه

هو أول من صنف في أصول الفقه وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه, من تصانيفه: كتاب الأم، رسالة في أصول الفقه، سبيل النجاة، ديوان شعره وغير ذلك, والشافعي هو أحد الأئمة الأربعة, وقد نشر مذهبه بنفسه بما قام به من رحلات، وهو الذي كتب كتبه بنفسه وأملاها على تلاميذه ولم يعرف هذا لغيره من كبار الأئمة.

توفي في مصر عن عمر يناهز 54 سنة سنة 204 للهجرة.

****

obeikan.com

ديوان
وحكم الشافعي

مكارم الأخلاق

لمـا عفـوت ولـم أحقـد علـى أحـد
أرحـت نفسـي مـن هـم العـداوات

إنـي أحيـي عـدوي عنـد رؤيتـه
أدفـع الشـر عنـي بالتحيـات

وأظهـر البشـر للإنسـان أبغضـه
كمـا أن قـد حشـى قلبـي محبـات

النـاس داء ودواءالنـاس قـربهم
وفـي اعتـزالهم قطـع المـودات

القناعة

رأيـت القناعـة رأس الغـنى
فصـرت بأذيالهـا متمسـك

فـلا ذا يرانـي علـى بابـه
ولا ذا يرانـي بـه منهمـك

فصـرت غنيـاً بـلا درهـمٍ
أمـر علـى النـاس شـبه الملـك

obeikan.com

تعريف الفقيه والرئيس والغني

إن الفقيـــه هـــو الفقيـــه بفعلـــه
لـــيس الفقيـــه بنطقـــه ومقالـــه

كـــذا الـــرئيس هـــو الـــرئيس بخلقـــه
ولـــيس الـــرئيس بقومـــه ورجالـــه

وكـــذا الغنـــي هـــو الغنـــي بحالـــه
لـــيس الغنـــي بملكـــه وبمالـــه

حفظ الأسرار

إذا المـــرء أفشـــى ســـره بلسانـــه
ولام عليـــه غيـــره فهـــو أحمـــق

إذا ضـاق صـدر المـرء عن سر نفسـه
فصـدر الـذي يسـتودع السـر أضيـق

حمل النفس على ما يزينها

صن النفس واحملها على ما يزينهـا
تعـش سالمـــاً والقـــول فيـــك جميـــل

ولا توليـــن النـــاس إلا تجمـــلاً
نبـــا بـــك دهـــر أو جفـــاك خليـــل

وإن ضـاق رزق اليـوم فاصبر إلـى غدٍ
عسـى نكبـات الدهـر عنـك تـزول

ولا خيـر فـي ود امـريءٍ متلـونٍ
إذا الـريح مالـت، مـال حيـث تميـل

ومـا أكثـر الإخـوان حيـن تعدهـم
ولكنهـــم فـــي النائبـــات قليـــل

openkan.com

التأهب للآخرة

يـا مـن يعـانق دنيـا لا بقـاء لهـا ... يمسـي ويصـبح فـي دنيـاه سفـاراً

هـلا تركـت لـذي الدنيـا معانقـة ... حتـى تعـانق فـي الفـردوس أبكـارا

إن كنـت تبغـى جنـان الخلـد تسـكنها ... فينبغـي لـك أن لا تأمـن النـارا

وداع
الدنيا والتأهب للآخره

ولمـا قسـا قلبـي، وضـاقت مذاهبـي ... جعلـت الرجـا منـي لعفـوك سلمـا

تعاظمنـي ذنبـي فلمـا قرنتـه ... بعفـوك ربـي كـان عفـوك أعظمـا

فما زلت ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل ... تجـود وتعفـو منـة وتكرمـا

فلـولاك لـم يصمـد لابليـس عابـد ... فيكـف وقـد اغـوى صفيـك آدمـا

فللـه در العـارف النـدب أنـه ... تفـيض لفـرط الوجـد أجفانـه دمـا

يقيـم إذا مـا الليـل مـد ظلامـه ... على نفسـه من شدة الخوف مأتمـا

فصـيحاً إذا مـا كـان فـي ذكـر بـه ... وفـي ما سواه في الورى كان أعجمـا

ويـذكر أيامـاً مضـت مـن شبابـه ... ومـا كـان فيهـا بالجهالـة أجرمـا

فصـار قـرين الهـم طـول نهـاره ... أخـا السـهد والنجـوى إذا الليـل أظلمـا

يقـول حبيبـي أنـت سؤلـي وبغيتـي ... كفـى بـك للراجيـن سـؤلاً ومغنمـا

Opeikan.com

ألســـت الـــذي عديتنـــي وهديتنـــي
ولا زلـــت منانـــاً علـــي ومنعمـــا
عسـى مـن لـه الإحسـان يغفـر زلتـي
ويستـــر أوزاري ومـــا قـــد تقدمـــا

سفينة المؤمن

إن لله عبـــــــــاداً فطنـــــــــا
تركـــوا الـــدنيا وخـــافوا الفتنـــا
نظـــروا فيهـــا فلمـــا علمـــوا
أنهـــا ليســـت لحـــي وطنـــا
جعلوهـــا لجـــة واتخـــذوا
صـــالح الأعمـــال فيهـــا ســـفنا

الموت
سبيل كل حي

تمنـــى رجـــالٌ أن أمـــوت وإن أمـــت
فتلـك سبيـل لسـت فيهـا بأوحـد
ومـا مـوت مـن قـد مـات قبلـي بضـائري
ولا عـيش مـن قـد عشـا بعـدي بمخلـد
لعـل الـذي يرجـو فنائـي ويدعـي
بـه قبـل مـوتي أن يكـون هـو الـردى
فقـل للـذي يبقـى خـلاف الـذي مضـى
تهيـأ لأخـرى مثلهـا فكـأن قـد

تعزية

إنـي أعزيـك لا لأنـي علـى طمـعٍ
مـن الخلـود ولكـن سنـة الديـن

obeikan.com

الفضل

أرى الغـر فـي الـدنيا إذا كـان فاضـلاً
ترقـى علـى رؤس الرجـال ويخطـب
وإن كـان مثلـي لا فضيلـة عنـده
يقـاس بطفـلٍ فـي الشـوارع يلعـب

فضل السكوت

وجـدت شـكوتي متجـراً فلزمتـه
إذا لـم أجـد ربحـاً فلسـت بخاسـر
مـا الصـمت إلا فـي الرجـال متـاجر
وتـاجره يعلـو علـى كـل تاجـر

الصمت خير من حشو الكلام

لا خيـر فـي حشـو الكـلام
إذا اهتـدت إلـى عيونـه
والصـمت أجمـل بالفتـى
مـن منطـق فـي غيـر حينـه
وعلـى الفتـى لطباعـه
سـمة تلـوح علـى جبينـة

السكوت سلامة

قـالوا اسكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجـواب لبـاب الشـر مفتـاح
والصمت عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف
وفيـه أيضـاً لصـون العـرض إصـلاح
أمـا تـرى الأسد تخشى وهي صامتة؟
والكلـب يخسـى لعمـري وهـو نبـاح

Openkan.com

حسن الجواب

إذا نطـــق الســـفيه فـــلا تجبـــه
فخيـــر مـــن إجابتـــه الســـكوت
فـــإن كلمتـــه فرجـــت عنـــه
وإن خليتـــه كمـــداً يمـــوت

الزهد
ومصير الظالمين

بلـوت بنـي الـدنيا فلـم أر فيهـم
سـوى مـن غـدا والبخـل مـلء إهابـه
فجـردت مـن غمـد القناعـة صـارماً
قطعـت رجائـي منهـم بذبابـه
فـلا ذا يرانـي واقفـاً فـي طريقـه
ولا ذا يرانـي قاعـداً عنـد بابـه
غنـى بـلا مـالً عـن النـاس كلهـم
ولـيس الغنـى إلا عـن الشـيء لآ بـه

نهاية الظالم

إذا مـا ظـالم استحسـن الظلـم مـذهباً
ولـج عتـواً فـي قبيـح اكتسابـه
فكلـه إلـى صـرف الليالـي فإنهـا
سـتدعو لـه مـا لـم يكـن فـي حسابـه
فكـم قـد رأينـا ظالمـاً متمـرداً
يـرى الـنجم رتيهـاً تحـت ظـل ركابـه
فعمـا قليـلٍ وهـو فـي غفلاتـه
أناخـت صـروف الحادثـات ببابـه

opeikan.com

وجـوزى بـالأمر الـذي كـان فـاعلا
وصـــب عليـــه الله ســـوط عذابـــه

ود الناس

إنـي صـحبت النـاس مـا لهـم عـدد
وكنـت أحسـب إنـي قـد مـلأت يـدي
لمـــا بلـــوت أخلائـــي وجدتـهـــم
كالـدهر فـي الغدر لـم يبقـوا علـى أحـد

قلة الإخوان عند الشدائد

ولمـا اتيـت النـاس اطلـب عندهـم
أخـا ثقـةٍ عنـد أبتـاء الشدائـد
تقلبـت فـي دهـري رخـاء وشـدة
وناديت فـي الأحياء هل من مساعد؟
فلـم أر فيمـا سـاءني غيـر شامـتٍ
ولـم أر فيمـا سرنـي غيـر جامـد

البلاء من أنفسنا

نعيـــب زماننـــا والعيـــب فينـــا
ومـــا لزماننـــا عيـــب سوانـــا
ونهجـــوا ذا الزمـــان بغيـــر ذنـــبٍ
ولـــو نطـــق الزمـــان لنـــا هجانـــا
ولـــيس الـــذئب يأكـــل لحـــم ذئـــبٍ
ويأكـــل بعضـــنا بعضـــنا عيانـــا

obeikan.com

الضر من غير قصد

رام نفعــاً فضــر مــن غيــر قصــدً
ومــن البــر مــا يكــون عقوقــاً

سوء الظن

لا يكـــــن ظنـــــك إلا سيئـــــا
ًإن الظـن مــن أقــوى الفطــن
مــا رمــى الإنســان فــي مخمصــةٍ
غيــر حســن الظــن والقــول الحســن

حياة
الأشراف واللئام

أأرى حمراً ترعى وتعلف ما تهوى
وأسداً جياعاً تظمأ الدهر لا تروى
وأشــراف قــومٍ لا ينالــون قوتهــم
وقومــاً لئامــاً تأكــل المــن والسولــى
قضــــاء لديــــانٍ الخلائــــق سابــــق
ولـيس علـى مـر القضـاء أحـد يقـوى

الأصدقاء
عند الشدائد

صــديق لــيس ينفــع يــوم بــؤس
قريــب مــن عــدو فــي القيــاس
ومــا يبقــى الصــديق بكــل عصــرٍ
ولا الإخـــــــوان إلا للتآســـــــي
عمــرت الــدهر ملتمســاً بجهــد
أخـــا ثقـــة فألهانـــي التماســـي

obeikan.com

تنكـــرت الـــبلاد ومـــن عليهـــا
كـــأن أناسهـــا ليـــس بناســـي

أسس الصداقة

إذا المـــرء لا يرعـــاك إلا تكلفـــا
فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأسفـــا

ففـي النـاس أبـدال وفـي التـرك راحـة
وفـــي القلـــب صـــبر للحبيـــب ولـــو جفـــا

فمـا كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه
ولا كـــل مـــن صـــافيته لـــك قـــد صفـــا

إذا لـم يكـن صفـو الـوداد طبيعـة
فـــلا خيـــر فـــي خـــل يجـــيء تكلفـــا

ولا خيـر فـي خـل يخـون خليلـه
ويلقـــاه مـــن بعـــد المـــودة بالجفـــا

وينكـــر عيشـــاً قـــد تقـــادم عهـــده
ويظهـــر ســـراً كـــان بـــالأمس فـــي خفـــا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق
صـــدوق صـــادق الوعـــد منصفـــا

الحض
على الترحال

مـا فـي المقـام لـذي عقـلٍ وذي أدب
مـن راحـة فـدع الأوطـان واغتـرب

سـافر تجـد عوضـاً عمـن تفارقـه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصـب

إنـي رأيـت وقـوف المـاء يفسـده
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
لملها الناس من عجم ومن عرب

obeikan.com

والتبـر كـالترب ملقــي فــي أماكنــه
والعـود فـي أرضـه نـوع مـن الخطـب
فــإن تغــرب هــذا عــز مطلبــه
وإن تغــرب ذلــك عــز كالـذهــب

حال الغريب

إن الغريــب لــه مخافــة ســارقٍ
وخضــوع مــديونٍ وذلــة موثــق
فــإذا تذكــر أهلــه وبــلاده
ففــؤاده كجنــاح طيــرٍ خافــق

الحض على السفر
من أرض الذل

ارحـل بنفسـك مـن ارضٍ تضـام بهـا
ولا تكـن مـن فـراق الأهـل فـي حـرق
فــالعنبر الخــام روث فــي موطونــه
وفــي التغـرب محمـولُ علـى العنــق

والكحـل نـوع مـن الأحجـار تنظــره
فـي أرضـه وهـو مرمـي علـى الطـرق
لمــا تغــرب حــاز الفضــل أجمعــه
فصــار يحمــل بــين الجفــن والحــدق

مبررات الاغتراب

تغـرب عـن الأوطـان فـي طلـب العلـى
وسـافر ففـي الأسـفار خمـس فوائــد

obeikan.com

تفـــرج هـــم واكتســـاب معيشـــةٍ
وعلـــمٍ وآدابٍ وصحبـــة مـاجـــد

ليس
كل شيء بالعقل

لـو كنـت بالعقـل تعطـي مـا تريـد إذن
لمـــا ظفـــرت مـــن الدنيـــا بمـــرزوق
رزقـت مـــالاً علـــى جهـلٍ فعشـت بـــه
فلســـت أول مجنـــون ومـــرزوق

الرضا بقضاء الله وقدره

دع الأيـــام تفعـــل مـــا تشـــاء
وطـــب نفســـاً إذا حكـــم القضـــاء
ولا تجـــزع لحادثـــه الليالـــي
فمـــا لحـــوادث الـــدنيا مـــن بقـــاء
وكـــن رجـــلاً عـــن الأهـــوال جلـــداً
وشـــيمتك السماحـــة والوفـــاء
وأن كثـــرت عيوبـــك فـــي البرايـــا
فســـرك يكـــون لهـــا غطـــاء

تســـتر بالســـخاء فكـــل عيـــبٍ
يغطيـــه كمـــا قيـــل الســـخاء
ولا تـــرى للأعـــادي قـــط ذلا
ًفـــإن شماتـــه الأعـــداء بـــلاء

ولا تـــرج الســـماحة مـــن بخيـــل
فمـــا فـــي النـــار للظمـــآن مـــاء
ورزقـــك لـــيس ينقصـــه التأنـــي
ولـــيس يزيـــد فـــي الـــرزق العنـــاء

ولا حـــزن يـــدوم ولا ســـرور ... ولا بـــؤس عليـــك ولا رخـــاء
إذا مـــا كنـــت ذا قلـــب قنـــوعٍ ... فأنـــت ومالـــك الدنيـــا ســـواء
ومـــن نزلـــت بساحتـــه المنايـــا ... فـــلا أرض تقيـــه ولا ســـماء
وأرض الله واسعـــــة ولكـــــن ... إذا نـــزل القضـــاء ضـــاق الفضـــاء
دع الأيـــام تغـــدر كـــل حيـــن ... فمـــا يغنـــي عـــن المـــوت الـــدواء

كلما استحكمت فرجت

ولـــرب نازلـــةٍ يضـــيق لهـــا الفتـــى ... ذرعـــاً وعنـــد الله منهـــا المخـــرج
ضـــاقت فلمـــا اســـتحكمت حلقاتهـــا ... فرجـــت وكنـــت أظنهـــا لا تفـــرج

لا أبالي

إنـــت حســـبي وفيـــك للقلـــب حســـب ... وحســـبي أن صـــح لـــي فيـــك حســـب
لا أبـــالي متـــى ودادك لـــي صـــح ... مـــن الـــدهر مـــا تعـــرض خطـــب

نكران الجميل

تعصـــي الإلـــه وأنـــت تظهـــر حبـــه ... هـــذا محـــال فـــي القيـــاس بديـــع

لـــو كـــان حبـــك صـــادقا لأطعتـــه
إن المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع
فـــي كـــل يـــومٍ يبتديـــك بنعمـــةٍ
منـــه وأنـــت لشـــكر ذاك مضـــيع

أماني الإنسان

يريـــد المـــرء أن يعطـــى منـــاه
ويأبـــــــى الله إلا مـــــــا أرادا
قـــول المـــرء فائـــدتي ومالـــي
وتقـــوى الله أفضـــل مـــا اســـتفادا

تذلل واستغاثة

بموقـــــف ذل عزتـــــك العظمـــــى
مخفـــي ســـرٍ لا أحيـــط بـــه علمـــا
بـــإطراق رأســـي باعترافـــي بذلتـــي
يمـد يـدي اسـتمطر الجـود والرحمـى
بعهـد قديـمٍ مـن ألسـت بربكـم ؟
بمـن كـان مجهـولاً فعـرف بالأسمـا
أذقنـا شـراب الأنـس يـا مـن إذا سقـى
محبـاً شرابـاً لا يضـام ولا يظمـأ

ما شئت

مـــا شـــئت كـــان وإن لـــم أشـــأ
مـــا شـــئت إن لـــم تشـــأ لـــم يكـــن
خلقـــت العبـــاد لمـــا قـــد علمـــت
فـــفي العلـــم يجـــري الفتـــى والمســـن
فمـــنهم شقـــي ومنهـــم ســـعيـــد
مـــنهم قبيـــح ومنهـــم حســـن
علـــى ذا مننـــت، وهـــذا خذلـــت
وذلـــك أعنـــت وذا لـــم تعـــن

obeikan.com

البعد
عن أبواب الملوك

إن الملـــوك بـــلاء حيثمـــا حلـــوا
فـــلا يكـــن لـــك فـــي أبوابهـــم ظـــل
مـــاذا تؤمـــل مـــن قـــوم إذا غضـــبوا
جـــاروا عليـــك وإن أرضـــيتهم ملـــوا
فاســـتغن بـــالله عـــن أبـــوابهم كرمـــا
ًإن الوقـــوف علـــى أبوابهـــم ذل

الدهر يوم لك ويوم عليك

الـــدهر يومـــان ذا أمـــن وذا خطـــر
والعـــيش عيشـــان ذا صـــفو وذا كـــدر
أمـــا تـــرى البحـــر تعلـــو فوقـــه جيـــف
وتســـتقر بأقصـــى قاعـــه الـــدرر
وفـــي الســـماء نجـــوم لا عـــداد
ولـــيس يكســـف إلا الشـــمس والقمـــر

اليقظة والحذر

تـــاه الأعيـــرج واســـتغلى بـــه الخطـــر
فقـــل لـــه خيـــر مـــا اســـتعملته الحـــذر
أحســـنت ظنـــك بالأيـــام إذاحســـنت
ولـــم تخـــف ســـوء مـــا يـــأتي بهـــا القـــدر
وســـالمتك الليـــالي فـــاغتررت بهـــا
وعنـــد صـــفو الليـــالي يحـــدث الكـــدر

openkan.com

الرضا بالقدر

وما كنت راضٍ من زماني بما ترى ولكني راضٍ بما حكم الدهر
فإن كانت الأيام خانت عهودنا فإني بها راضٍ ولكنها قهر

تملك الأوغاد

محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد
ملك الأكابر فاسترق رقابهم وتراه رقاً في يد الأوغاد

الحظوظ

تموت الأسد في الغابات جوعا ًولحم الضأن تأكله الكلاب
وعبد قد ينام على حرير ٍوذو نسبٍ مفارشه التراب

رد الجميل بالسيء

ومن الشقاوة أن تحب ومن تحب يحب غيرك
أو أن تريد الخير للإنسان وهو يريد ضيرك

obeikan.com

فساد طبائع الناس

ألم يبق في الناس إلا المكر والملق
شوك، إذا لمسوا، زهر إذا رمقوا
فإن دعتك ضرورات لعشرتهم
فكن جحيماً لعل الشوك يحترق

حصيد البدع

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

حتى استخف بدين الله أكثرهم
وفي الذي حملوا من حقه شغل

الأمراض من ثلاث

ثلاث هن مهلكة الأنام
أوداعية الصحيح إلى السقام

الكفر بالمنجمين

خبرا عني المنجم أني كافر
بالذي قضته الكواكب عالماً

شح الأنفس

وانطقت الدراهم بعد صمتٍ
أناساً بعد ما كانوا سكوتاً
فما عطفوا على أحدٍ بفضل
ولا عرفوا لمكرمةٍ ثبوتاً

openkan.com

المنــة

رأيتـــك تكوينـــي بمبســـم منـــةٍ
كأنــك ســر مــن الأســرار تكوينـــي
فدعنـــي مـــن المـــن فلقمـــة
مـن العـيش تكفينـي إلـى يـوم تكفينـي

مرارة تحميل الجميل

لا تحملـــــن لمـــــن يمـــــن
مـــن الأنـــام عليـــك منـــة
واختـــر لنفســـك حظهـــا
واصـــبر فـــإن الصـــبر جنـــة
مـــنن الرجـــال علـــى القلـــوب
أشـــد مـــن وقـــع الأسنـــة

مدارة الحساد

وداريـــت كـــل النـــاس لكـــن حاســـد
يمدارتـــه عـــزت وعـــز منالهـــا
وكيـف يـداري المـرء حاسـد نعمـةٍ
إذا كـــان لا يرضـــيه إلا زوالهـــا

لا يهدى

شـكوت إلـي وكيـع سـوؤ حفظـي
فأرشـــدني إلـــى تـــرك المعاصـــي
واخبرنـــي بـــأن العلـــم نـــور
ونـــور الله لا يهـــدى لعاصـــي

شروط تحصيل العلم

أخـــي لـــن تنـــال العلـــم إلا بســـتةٍ
ســـأنييك عـــن تفاصـــيلها ببيـــان
ذكـــاء وحـــرص واجتهـــاد وبلغـــه
وصحبـــة اســـتاذٍ وطـــول زمـــان

مفخرة الإنسان العلم

العلـــم مغـــرس كـــل فخـــر فافتخـــر
واحـــذر يفوتـــك فخـــر ذاك المغـــرس
واعلـــم بـــأن العلـــم ليـــس ينالـــه
مـــن همتـــه فـــي مطعـــم أو ملبـــس
إلا أخـــو العلـــم الـــذي يعنـــي بـــه
فـــي حالتيـــه عاريـــاً أو مكتســـي
فاجعـــل لنفســـك منـــه حظـــاً وافـــرا
واهجـــر لـــه طيـــب الرقـــاد عبـــس
فلعـــل يومـــاً إن حضـــرت بمجلـــسٍ
كنـــت الـــرئيس وفخـــر ذلـــك المجلـــس

أفضل العلوم

كـــل العلـــوم ســـوي القـــرآن مشغلـــة
إلا الحـــديث وعلـــم الفقـــه فـــي الـــدين
علـــم مـــا كـــان فيـــه قـــال حدثنـــا
ومـــا ســـوي ذلـــك وســـواس الشـــياطين

الجنون

جنونـــك مجنـــون ولســـت بواجـــدٍ
طبيبـــاً يـــداوي مـــن جـــنن جنـــون

opeikan.com

العلم ومكانته

أأنثـــر درراً بـــين سارحـــة البهـــم
انظـــم منشـــوراً تراعـــية الغـــنم ؟

عمـــر لـــئن ضـــيعت فـــي شـــر بلـــدة
فلســـت مضـــيعاً فـــيهم غـــرر الكلـــم

لـــئن ســـهل الله العزيـــز بلطفـــه
وصـــادفت أهـــلاً للعلـــوم وللحكـــم

بثثـــت مفيـــداً واســـتفدت ودادهـــم
وإلا فمكنـــون لـــدى ومكتتـــم

ومـــن مـــنح الجهـــال علمـــاً أضاعـــه
ومـــن منـــع المســـتوجبين فقـــد ظلـــم

الجد
فـي طلب العلم

سهـــري لتنقيـــح العلـــوم الذلـــي
مـــن وصـــل غانيـــةٍ وطيـــب عنـــاق

وصـــرير أقلامـــي علـــى صفحاتهـــا
أحلـــى مـــن الدوكـــاء والعشـــاق

وألـــذ مـــن نقـــر الفتـــاة لدفهـــا
نقـــري لألقـــي الرمـــل عـــن أوراقـــي

وتمـــا يلـــي طربـــاً لحـــل عويصـــةٍ
فـــي الـــدرس أشـــهى مـــن مدامـــة ســـاقي

وأبيـــت ســـهـــران الدجـــا وتبيتـــه
نومـــاً وتبغـــي بعـــد ذلـــك لحاقـــي

Obeikan.com

يأتي العلم بالتفرغ

لا يـــدرك الحكمـــة مـــن عمـــره
يكـــدح فـــي مصـــلحة الأهـــل
ولا ينـــــال العلـــــم إلا فتـــــى
خـــال مـــن الأفكـــار والشغـــل
لـــو أن لقمـــان الحكـــيم الـــذي
ســـارت بـــه الركبـــان بالفضـــل
بلـــى بفقـــرٍ وعيـــالٍ لمـــا
فـــرق بـــين التبـــن والبقـــل

الناس
خدم للعلم

العلـــم مـــن فضـــله لمـــن خدمـــه
أن يجعـــل النـــاس كلهـــم خدمـــه
فواجـــب صـــونه عليـــه كمـــا
يصـــون النـــاس عرضـــه ودمـــه
فمـــن حـــوى العلـــم ثـــم أودعـــه
بجهلـــه غيـــر أهلـــه ظلمـــه

حب الصالحين

أحـــب الصـــالحين ولســـت مـــنهم
لعلـــي أنـــال بهـــم شفاعـــة
وأكـــره مـــن تجارتـــه المعاصـــي
ولـــو كلنـــا ســـواء فـــي البضـــاعة

obeikan.com

الخالص من الأصحاب

كـن سـاكناً فـي ذا الزمـان بسـيره وعـن الـورى كـن راهبـاً فـي ديـره
واغسـل يـديك مـن الزمـان وأهلـه وإحـذر مـودتهم تنـل مـن خيـره
إنـي اطلعـت فلـم أجـد لـي صـاحباً أصـحبه فـي الـدهر ولا فـي غيـره
فتركـت أسفلهـم لكثـرة شـره وتركـت أعلاهـم لقلـة خيـره

الوحدة
خير من جليس السوء

إذا لـم أجـد خـلاً تقيـاً فوحـدتي ألـذ أشـهى مـن غـويٍ أعاشـره
وأجلـس وحـدي للعبـادة آمنـاً أقـر لعينـي مـن جلـيسٍ أحـاذره

محط الرجاء

إذا رمـت المكـارم مـن كـريم فـي مـم مـن بنـى لله بيتـاً
فـذاك الليـث مـن يحمـي حمـاه ويكـرم ضـيفه حيـاً وميتـا

opeikan.com

مقامات البشر

أصبحت مطرحاً في معشر جهلوا
حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب
والناس يجمعهم شمل، وبينهم
في العقل فرق وفي الآداب والحسب
كمثل ما للذهب اللإبريز بشركة
في لونه الأصفر والتفضيل للذهب
ولا عود لو لم تطب منه روائحه
لم يفرق الناس بين العود والحطب

مكر الناس

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
وليتنا لا نرى مما نرى أحدا
أن الكلاب لتهدتي في مواطنها
والخلق ليس بهاد شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها
تبقى سعيداً إذا ما كنت منفرداً

خيرة الأصحاب

أحب من الأخوان كل مواتى
يوافقني في كل أمر أريده
وكل غضيض الطرف عن عثراتي
ويحفظني حياً وبعد مماتي

قيمة الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتذريه
وما تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء
فيمسكها إذا ما شاء ربي
ويرسلها إذا نفذ القضاء

تأتي
العزّة بالقناعة

أمت مطامعي فأرحت نفسي
فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتاً
ففي إحيائه عرض مصون
إذا طمع يحل بلقب عبدٍ
علته مهانة وعلاه هون

الإعراض عن الجاهل

أعرض عن الجاهل السفيه
فكل ما قال فهو فيه
ما ضر بحر الفرات يوماً
إن خاض بعض الكلاب فيه

تكرم النفس

أهين لهم نفسي وأكرمها بهم
ولا تكرم النفس التي لا تهينها

توقير الرجال

ومن هاب الرجال تهيبه
ومن حقر الرجال فلن يهابا
ومن قضت الرجال له حقوقاً
ومن يعص الرجال فما أصابا

obeikan.com

الرد
على السفيه

يخطـــابني الســـفيه بكـــل قـــبح فـــأكره أن أكـــون لـــه مجيبـــاً
يزيـــد ســـفاهة فأزيـــد حلمـــاً كعـــودٍ زاده الإحـــراق طيبـــاً

السماحة وحسن الخلق

إذا سبنـــي نـــذل تزايـــدت رفعـــه ومـــا العيـــب إلا أن أكـــون مسابـــه
ولـــو أننـــي اسعـــى لنفعـــي وجدتـــني كثيـــر التوانـــي للـــذي أنـــا طالبـــه
ولكننـــي اسعـــى لأنفـــع صاحبـــي وعـــار علـــى الشـــبعان إن جـــاع صـــاحبه

الإعتزاز بالنفس

مـــا حـــك جلـــدك مثـــل ظفـــرك فتـــول أنـــت جميـــع أمـــرك
وإذا قصـــــدت لحاجـــــةٍ فاقصـــــد لمعتـــــرفٍ بقـــــدرك

الإنسان وحظه

المـــرء يحظـــى ثـــم يعلـــو ذكـــره حتـــى يـــزين بالـــذي لـــم يفعـــل
وتـــرى الشـــقي إذا تكامـــل عيبـــه يشـــقى وينحـــل كـــل مـــا لـــم يعمـــل

الإيثار والجود

أجـــود بموجـــودٍ ولـــو بـــت طاويـــا ... على الجـــوع كشـــحاً والحشـــا يتـــألم

وأظهـــر أســـباب الغنـــى بـــين رفقتـــي ... لمخـــافهم حـــالي وإنـــي لمعـــدم

وبينـــي وبـــين الله اشكـــو فاقتـــي ... حقيقـــاً فـــإن الله بالحـــال أعلـــم

عزة النفس

لقلـــع ضـــرس وضـــرب حـــبس ... ونـــــزع نفـــــس ورد أمـــــس

وقـــــر بـــــردٍ وقـــــود فـــــرد ... ودبـــغ جلـــد ٍ بغيـــر شمـــس

وأكـــل ضـــب وصيـــد دبـــو ... صـــرف حـــب بـــأرض خـــرس

ونفـــخ نـــار ٍ وحمـــل عـــارٍ ... وبيـــــع دارٍ بربـــــع فلـــــس

أهـــون مـــن وقفـــة الحـــر ... يرجـــو نـــوالا ببـــاب نحـــس

منتهى الجود

يـا لهـف نفسـي علـى مـال أفرقـه ... علـى المقلـين مـن أهـل المـروات

إن إعتـذاري إلـى مـن جـاء يسألنـي ... مـا لـيس عنـدي لمـن إحـدى المصـيبات

obeikan.com

حقوق الناس

أرى راحـــة للحـــق عنـــد قضائـــه ... ويثقـل يومـاً إن تركـت علـى عمـد

وحسـبك حظـاً أن تـرى غيـر كـاذبٍ ... وقولـك لـم اعلـم وذلـك مـن الجهـد

ومـن يقـض حـق الجـار بعد ابـن عمـه ... وصـاحبه الأدنـى علـى القـرب والبعـد

يعـش سـيداً يسـتعذب النـاس ذكـره ... وإن نابـه حـق أتـوه علـى قصـد

الجود

إذا لـم تجـودوا والأمـور بكـم تمضـي ... وقـد ملكـت أيـديكم البسـط والفيضـ

ا فمـاذا يرجـى منكـم إن عزلتـم ... وعضـتكم الدنيـا بأنيابهـا عضـ

ا وتسترجـع الأيـام مـا وهبتكـم ... ومـن عـادة الأيـام تسـترجع القرضـا

الهمة العالية

أمطـري لؤلـؤاً جبـال سـرنديب ... وفيضـي آبـاز تكـرور تبـرا

أنـا إن عشـت لسـت اعـدم قوتـاً ... وإذا مـت لسـت اعـدم قبـراً

هـمتي همـة الملـوك ونفسـي ... نفـس حـر تـرى المذلـة كفـراً

وإذا مـا قنعـت بـالقوت عمـري ... فلمـاذا أزور زيـداً وعمـراً

Openkan.com

عين الرضا

وعـين الرضـا عـن كـل عيـب كليلـة ... ولكـن عـين السـخط تبـدي المسـاوي

ا ولسـت بهيـاب لمـن لا يهابنـي ... ولسـت أرى للمـرء مـا لا يـرى ليـا

فـإن تـدن منـي تـدن منـك مودتـي ... وإن تفـأ عنـي تلقنـي عنـك نائيـاً

كلانـا غنـي عـن أخيـه حياتـه ... ونحـن إذا متنـا أشـد تغانيـا

اكرام النفس

قنعـت بـالقوت مـن زمـاني ... وصـنت نفسـي عـن الهـوان

خوفـاً مـن النـاس أن يقولـوا ... فضـل فـلان علـى فـلان

مـن كنـت عنـه مالـه غنيـا ... أبالـي إذا جفانـي

ومـن رآنـي بعـين نقـصٍ ... رأيتـه بالتـي رآنـي

ومـن رآنـي بعيـن تـم ... رأيتـه كامـل المعانـي

مثلما
تدين تدان

تحكمـوا فاسـتطالوا فـي تحكمهـم ... وعمـا قليـل كـأن الأمـر لـم يكـن

لـو انصـفوا انصـفوا لكـن بغـوا فبغـى ... علـيهم الـدهر بـالأحزان والمحـن

فأصـبحوا ولسـان الحـال ينشدهـم ... هـذا بـذال ولا عتـب علـى الزمـن

obeikan.com

زن بما وزنت به

زن مـــن وزنـــك بمـــا وزنـــك
ومـــا وزنـــك بـــه فزنـــه
مـــن جـــاء إليـــك فـــرح إليـــه
ومـــن جفـــاك فصـــد عنـــه

مـــن ظـــن إليـــك دونـــه
فـــاترك هـــواه إذن وهنـــه
وارجـــع إلـــى رب العبـــاد
فكـــل مـــا يأتيـــك منـــه

حفظ اللسان

احفـــظ لســـانك أيهـــا الإنســـان
لا يلدغنـــك إنـــه ثعبـــان
كـم فـي المقـابر مـن قتيـل لسـانه
كانـــت تهـــاب لقـــاءه الأقـــران

واعظ الناس

يـا واعـظ النـاس عمـا أنـت فاعلـه
يـا مـن يعـد عليـه العمـر بالنفـس
أحفـظ لشـيبك مـن عيـب يدنسـه
إن البيـاض قليـل الحمـل للدنـس
كحامـل لثيـاب النـاس يغسلهـا
وقوبـه غـارق فـي الـرجس والـنجس
تبغـى النجـاه ولـم تملـك طريقتهـا
إن السـفينة لا تجـري علـى اليبـس
ركوبـك الـنعش ينسـيك الركـوب علـى
مـا كنـت تركـب مـن بغـلٍ ومـن فـرس

openkan.com

يـــوم القيامـــة لا مـــال ولا ولـــد
وضـمة القبـر تنســي ليلـــة العــرس

احذر

لا كلـــف الله نفســـاً فـــوق طاقتهـــا
ولا تجـــود يـــد إلا بمـــا تجـــد
فـــلا تعـــد عـــده إلا وفيـــت بهـــا
واحـــذر خـــلاف مقـــالٍ للـــذي تعـــد

احذر الناس

إذا رمـت أن تحيـا سـليماً مـن المـردى
ودينـــك موفـــور وعرضـــك صيـــن
وعينـــاك إن أبـــدت إليـــك معابيـــا
فَدعها وقـل يـا عـين للنـاس أعيـن
وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى
ودافـع ولكـن بالتـي هـي أحسـن

دية الذنب الاعتذار

قيـل لـي قـد أسـى عليـك فـلان
ومقـام الفتـى علـى الـذل عـار
قلـت قـد جـاءني وأحـدث عـذرا
ًديـة الـذنب عندئـذٍ الإعتـذار

التماس العذر

اقبـل معـاذير مـن يأتيـك معتـذراً
إن بـر عنـدك فيمـا قـال أو فجـرا
لقـد أطاعـك مـن يرضـيك ظـاهره
وقـد أجلـك مـن يعصـيك مسـتتراً

obeikan.com

من الورع
اشتغالك بعيوبك

المـــرء إن كـــان عـــاقلاً ورعـــا
اشـــغله عـــن عيـــوب غيـــره ورعـــه
كمـــا العليـــل السقيـــم اشغلـــه
عـــن وجـــع النـــاس كلهـــم وجعـــه

آداب النصح

تعمـــدني بنصـــحك فـــي انفـــرادي
وجنبنـــي النصـــيحة فـــي الجماعـــة
فـــإن النصـــح بـــين النـــاس نـــوع
مـــن التـــوبيخ لا أرضـــى اســـتماعه
إن حـــاولوا فتنـــي وعصـــين قولـــي
فـــا تجـــزع إذا لـــم تعـــط طاعـــه

الوقار
وخشية الله

ولـــولا الشـــعر بالعلمـــاء يـــزري
لكنـــت اليـــوم اشعـــر مـــن لبيـــد
واشـــجع فـــي الـــوغى مـــن كـــل ليـــثٍ
وآل مهلـــــبٍ وبنـــــي يزيـــــد
ولـــولا خشـــية الرحمـــن ربـــي
حســـبت النـــاس كلهـــم عبيـــدي

obeikan.com

لتسليم الخالص

ولا تخطـــر همـــوم غـــدٍ ببالـــي فـــإن غـــداً لـــه رزق جديـــد
اسلـــــم إن أراد الله أمـــــراً فـــاترك مـــا أريـــد لمـــا يريـــد

لا تقنط من رحمة الله

إن كنـت تغـدوا فـي الـذنوب جليـداً وتخـاف فـي يـوم المعـاد وعيـد
ً فلقـد اتـاك مـن المهيمـن عفـوه وأفـاض مـن نعـمٍ عليـك مزيـداً
لا تيأسـن مـن لطـف ربـك فـي الحشـا فـي بطـن أمـك مضغـه ووليـد

من راقب الله رجع

حســـبي بعلمـــي إن نفـــع مـــا الـــذل إلا فـــي الطمـــع
مـــن راقـــب الله رجـــع مـــا طـــار طيـــر وارتفـــع

استغفار وتوبة

قلبـي برحمتـك اللهـم ذو انـسٍ فـي السـر والجهـر والأصـباح والغلـس
ومـا تقلبـت مـن نـومي وفـي سـنتي إلا وذكـــرك بيـــن النفـــس

openkan.com

التوكل فـي طالب الرزق

توكلـت فـي رزقـي علـى الله خـالقي وأيقنـــت أن الله لا شـــك رازقـــي
ومـا يـك مـن رزقٍ فلـيس يفوتنـي ولـو كـان فـي قـاع البحـار العوامـق
سـيأتي بـه الله العظيـم بفضلـه ولـو لـم يكـن منـي اللسـان بناطـق
ففـي أي شـيءٍ تذهـب حسـرةً وقـد قسـم الـرحمن رزق الخلائـق

زينة الإنسان العلم والتقوى

اصـبر علـى مـر الجفـا مـن معلـمٍ فـإن رسـوب العلـم فـي نفراتـه
ومـن لـم يـذق مـر الـتعلم ساعـة تجـرع ذل الجهـل طـول حياتـه
ومـن فاتـه الـتعلم وقـت شبابـه فكبـر عليـه اربعـاً لوفاتـه
وذات الفتـى والله بـالعلم والتقـى إذا لـم يكونـا لا اعتبـار لذاتـه

بالعلم تبنى الأمجاد

ولـيس يـزال يرفعـه إلـى أن يعظـم أمـره القـوم الكـرام
ويتبعونـه فـي كـل حـال كراعـي الضـأن تتبعـه السـوام
فلـولا العلـم مـا سـعدت رجـال ولا عـرف الحـلال ولا الحـرام

Opeikan.com

العلم ما حفظت

علمـــي معـــي حيثمـــا يممـــت ينفعنـــي
قلبـــي وعـــاء لـــه لا بطـــن صـــندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

آداب المناظرة

إذا مـــا كنـــت ذا فضـــل وعلـــم
بمـــا اختلـــف الأوائـــل والأواخـــر
فنـــاظر مـــن تنـــاظر فـــي ســـكونٍ
حليمـــــا لا تلـــــج ولا تكابـــــر
يفيـــدك مـــا اســـتفاد بـــلا امتنـــانٍ
مـــن النكـــت اللطيفـــة والنـــوادر
وإيـــاك اللجـــوح ومـــن يرائـــي
بـــأني قـــد غلبـــت ومـــن يفاخـــر
فـــإن الشـــر فـــي جنبـــات هـــذا
يمنـــــي بالتقاطـــــع والتدابـــــر

المرء بما يعلمه

تعلـــم فلـــيس المـــرء يولـــد عالمـــا ولـيس أخـو علـم كمـن هـو جاهـل
وإن كبيـــر القـــوم لا علـــم عنـــده
صـــغير إذا التفـــت عليـــه الجحافـــل
وإن صـــغير القـــوم إن كـــان عالمـــاً
كبيـــــر إذا ردت إليـــــه المحافـــــل

Openkan.com

تواضع العلماء

كلمـــــا أدبنـــــي الدهـــــر ... أرانـــــي نقـــــص عقلـــــي

وإذا مـــــا ازددت علمـــــاً ... زادنـــــي علمـــــاً بجهلـــــي

حب
آل البيت
فرض من الله

يـــا آل بيـــت رســـول الله حبكـــم ... فـــرض مـــن الله فـــي القـــرآن أنزلـــه

يكفـــيكم مـــن عظـــيم الفخـــر أنكـــم ... مـــن لـــم يصـــل علـــيكم لا صـــلاة لـــه

الترفض

قـــالوا ترفضـــت قلـــت : كـــلاما ... الـــرفض دينـــي ولا اعتقـــادي

لكـــن توليـــت غيـــر شـــكٍ ... خيـــر إمـــامٍ وخيـــر هـــادي

إن كـــان حـــب الـــولي رفضـــا ... فَـــإن رفضـــي إلـــى العبـــاد

obeikan.com

الخلفاء الراشدون

شهـــدت بـــان الله لا رب غيـــره ... وأشـــهد أن البعـــث حـــق وأخلـــص

وأن عـــرى الإيمـــان قـــول مبيـــن ... وفعـــل زكيـــى قـــد يزيـــد وينقـــص

وأن أبـــا بكـــرٍ خليفـــة ربـــه ... وكـان أبـو حفـصٍ علـى الخيـر يحـرص

وأشهـــد ربـــي أن عثمـــان فاضـــل ... وأن عليـــاً فضلـــه متخصـــص

أئمـــة قـــومٍ يهتـــدي بهداهـــم ... لحـــى الله مـــن إياهـــم يتنـقـــص

أبو حنيفة

لقـــد زان الـــبلاد ومـــن عليهـــا ... إمـــام المســـلمين أبـــو حنيفـــة

أحكـــامٍ وآثـــار وفقـــةٍ ... كآيـــات الزبـــور علـــى الصـــحيفة

فمـــا بالمشرقـــي لـــه نظيـــر ... ولا بالمغربيـــن ولا بكوفـــة

فرحمـــة ربنـــا أبـــداً عليـــه ... مـــدى الأيـــام مـــا قرئـــت صـــحيفة

Openkan.com

أروع
ما قيل من حكم الشافعي

فـي فضل الصمت

مـا الصـمت إلا فـي الرجـال متـاجر
وتـــاجره يعلـــو علـــى كـــل تاجـــر

لا خيـــر فـــي حشـــو الكـــلام
إذا اهتـــــدت إلـــــى عيونـــــه

والصـــــمت أجمـــــل بالفتـــــى
مـــن منطـــق فـــي غيـــر حينـــه

والصمت عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف
وفيـه أيضـاً لصـون العـرض إصـلاح

أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة؟
والكلـب يخسـى لعمـري وهـو نبـاح

إذا نطـــق الســـفيه فـــلا تجبـــه
فخيـــر مـــن إجابتـــه الســـكوت

أعـــرض عـــن الجاهـــل الســـفيه
فكـــل مـــا قـــال فهـــو فيـــه

مـــا ضـــر بحـــر الفـــرات يومـــاً
إن خـــاض بعـــض الكـــلاب فيـــه

تعمـــدني بنصـــحك فـــي انفـــرادي
وجنبنـــي النصـــيحة فـــي الجماعـــة

فـإن النصـح بـين النـاس نـوع
مـــن التـــوبيخ لا أرضـــى اســـتماعه

****

obeikan.com

لكل شيء تدبير

أمـا تـرى البحـر تعلـو فوقـه جيـف
وتســـتقر بأقصـــى قاعـــه الـــدرر

وفـــي الســـماء نجـــوم لا عـــداد
ولـــيس يكســـف إلا الشـــمس والقمـــر

والشمس لو وقفت في الفلك دائمـة
لملهـا النـاس مـن عجـم ومـن عـرب

والتبـر كـالترب ملقـي فـي أماكنـه
والعـود فـي أرضـه نـوع مـن الخطـب

إنـي رأيـت وقـوف المـاء يفسـده
إن سـاح طـاب وإن لـم يجـر لـم يطـب

****

فـي أهل السوء

مـــا ضـــر بحـــر الفـــرات يومـــاً
إن خـــاض بعـــض الكـــلاب فيـــه

ليـت الكـلاب لنـا كانـت مجـاورة
وليتنـــا لا نـــرى ممـــا نـــرى أحـــدا

أصـبحت مطرحـاً فـي معشـر جهلـوا
حـق الأديـب فبـاعوا الـرأس بالذنـب

جنونـــك مجنـــون ولســـت بواجـــدٍ
طبيبـــاً يـــداوي مـــن جـــنن جنـــون

وكيف يداري المرء حاسد نعمةٍ
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

رأيتك تكويني بمبسم منةٍ
كأنك سر من الأسرار تكويني

منن الرجال على القلوب
أشد من وقع الأسنة

****

فضل قبول الاعتذار

إذا رمت أن تحيا سليماً من المردى
ودينك موفور وعرضك صين

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً
إن بر عندك فيما قال أو فجرا

ومن هاب الرجال تهيبه
ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قضت الرجال له حقوقاً
ومن يعص الرجال فما أصابا

ولولا خشية الرحمن ربي
حسبت الناس كلهم عبيدي

من راقب الله رجع
ما طار طير وارتفع

****

obeikan.com

فـي العدو ومداراته

لمـا عفـوت ولـم أحقـد علـى أحـد
أرحـت نفسـي مـن هـم العـداوات

إنـي أحيـي عـدوي عنـد رؤيتـه
أدفـع الشـر عنـي بالتحيـات

مـا رمـى الإنسـان فـي مخمصـةٍ
غيـر حسـن الظـن والقـول الحسـن

ولا تـرى للأعـادي قـط ذلا ً فـإن شماتـه الأعـداء بـلاء

ليـت الكـلاب لنـا كانـت مجـاورة
وليتنـا لا نـرى ممـا نـرى أحـدا

وعاشـربمعروفٍ وسـامح مـن اعتـدى
ودافـع ولكـن بالتـي هـي أحسـن

****

فـي العلم وطلبه

واخبرنـي بـأن العلـم نـور
ونـور الله لا يهـدى لعاصـي

واعلـم بـأن العلـم ليـس ينالـه
مـن همتـه فـي مطعـم أو ملبـس

openkan.com

كـل العلـوم سـوي القـرآن مشغلـة
إلا الحـديث وعلـم الفقـه فـي الـدين

ولا ينـــال العلـــم إلا فتـــى
خـــال مـــن الأفكـــار والشغـــل

ومـن لـم يـذق مـر الـتعلم ساعـة
تجـرع ذل الجهـل طـول حياتـه

ومـن فاتـه الـتعلم وقـت شبابـه
فكبـــر عليـــه أربعـــا لوفاتـــه

فلـولا العلـم مـا سـعدت رجـال
ولا عـرف الحـلال ولا الحـرام

علمـي معـي حيثمـا يممـت ينفعنـي
قلبـي وعـاء لـه لا بطـن صـندوق

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
وأن كنت في السوق كان العلم في السوق

فنـاظر مـن تنـاظر فـي سـكونٍ
حليمـــا لا تلـــج ولا تكابـــر

تعلـم فلـيس المـرء يولـد عالمـا
ًولـيس أخـو علـم كمـن هـو جاهـل

****

فـي المنافق وصديق السوء

ولا خيــر فـــي ود امـــريءٍ متلـــونٍ
إذا الــريح مالــت، مــال حيــث تميــل

ومــا أكثــر الإخــوان حيــن تعدهــم
ولكنهـــم فـــي النائبـــات قليـــل

لمـــا بلـــوت أخلائـــي وجدتـهـــم
كالـدهر فـي الغدر لـم يبقـوا علـى أحـد

صـــديق لـــيس ينفـــع يـــوم بـــؤس
قريـــب مـــن عـــدو فـــي القيـــاس

عمـــرت الـــدهر ملتمســـاً بجهـــد
أخـــا ثقـــة فألهانـــي التماســـي

رام نفعـــاً فضـــر مـــن غيـــر قصـــدً
ومـــن البـــر مـــا يكـــون عقوقـــاً

إذا المـــرء لا يرعـــاك إلا تكلفـــا
فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأسفـــا

فمـا كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه
ولا كـل مـن صـافيته لـك قـد صفـا

obeikan.com

إذا لـم يكــن صفــو الــوداد طبيعــة
فـلا خيـر فــي خــل يجــيء تكلفــا

ولا خيــر فــي خــل يخــون خليلــه
ويلقــاه مــن بعــد المــودة بالجفــا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق
صــدوق صــادق الوعــد منصفــا

لــو كــان حبــك صــادقا لأطعتــه
إن المحــب لمــن يحــب مطيــع

ومـــن الشقـــاوة أن تحـــب
ومـــن تحـــب يحـــب غيـــرك

أحــب مــن الأخــوان كــل مواتــى
وكـل غضـيض الطـرف عـن عثراتـي

******

opeikan.com

فـي صون النفس وأسباب راحتها

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالماً والقول فيك جميل

وعلى الفتى لطباعه
سمة تلوح على جبينة

ولا حزن يدوم ولا سرور
ولا بؤس عليك ولا رخاء

واختر لنفسك حظها
واصبر فإن الصبر جنة

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها
تبقى سعيداً إذا ما كنت منفرداً

أمت مطامعي فأرحت نفسي
فإن النفس ما طمعت تهون

أهين لهم نفسي وأكرمها بهم
ولا تكرم النفس التي لا تهينها

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها
تبقى سعيداً إذا ما كنت منفرداً

لا كلف الله نفساً فوق طاقتها
ولا تجود يد إلا بما تجد

*****

obeikan.com

فـي الأرزاق وتوزيعها بين الخلائق

ففـــي أي شـــيءٍ تذهـــب حســـرةً
وقــد قســم الــرحمن رزق الخلائـــق

ومــا يــك مــن رزقٍ فلــيس يفوتنـــي
ولــو كــان فــي قــاع البحــار العوامــق

توكلــت فــي رزقــي علــى الله خــالقي
وأيقنـــت أن الله لا شـــك رازقـــي

وانطقـــت الـــدراهم بعـــد صـــمتٍ
أناســاً بعــد مــا كــانوا سكوتــاً

تمــوت الأســد فــي الغابــات جوعــا
ولحـــم الضـــأن تأكلـــه الكـــلاب

إذا مـــا كنـــت ذا قلـــب قنـــوعٍ
فأنـــت ومالـــك الدنيـــا ســـواء

ولا تــرج الســماحة مــن بخيــل
فمــا فــي النــار للظمــآن مــاء

ورزقـــك لـــيس ينقصـــه التأنـــي
ولــيس يزيــد فــي الــرزق العنــاء

وكــذا الغنـــي هـــو الغنـــي بحالـــه
لـــيس الغنـــي بملكـــه وبمالـــه

*****

obeikan.com

فـي الدهر والزمان والقدر

لمـــا بلـــوت أخلائـــي وجدتـهـــم
كالـدهر فـي الغـدر لـم يبقـوا علـى أحـد

نعيـــب زماننـــا والعيـــب فينـــا
ومـــا لزماننـــا عيـــب سوانـــا

ونهجـــوا ذا الزمـــان بغيـــر ذنـــبٍ
ولـــو نطـــق الزمـــان لنـــا هجانـــا

دع الأيـــام تفعـــل مـــا تشـــاء
وطـــب نفســـاً إذا حكـــم القضـــاء

ولا تجـــزع لحادثـــه الليالـــي
فمـــا لحـــوادث الـــدنيا مـــن بقـــاء

وكـــن رجـــلاً عـــن الأهـــوال جلـــداً
وشـــيمتك السماحـــة والوفـــاء

ولا حـــزن يـــدوم ولا ســـرور
ولا بـــؤس عليـــك ولا رخـــاء

ومـــن نزلـــت بساحتـــه المنايـــا
فـــلا أرض تقيـــه ولا ســـماء

وأرض الله واسعـــة ولكـــن
إذا نـــزل القضـــاء ضـــاق الفضـــاء

دع الأيـــام تغـــدر كـــل حيـــن
فمـــا يغنـــي عـــن المـــوت الـــدواء

الـــدهر يومـــان ذا أمـــن وذا خطـــر
والعـــيش عيشـــان ذا صـــفو وذا كـــدر

obeikan.com

أحسنت ظنك بالأيام إذاحسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي بها القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ... وسروره يأتيك كالأعياد

كن ساكناً في ذا الزمان بسيره ... وعن الورى كن راهباً في ديره

واغسل يديك من الزمان وأهله ... وإحذر مودتهم تنل من خيره

ولا تخطر هموم غدٍ ببالي ... فإن غداً له رزق جديد

اسلم إن أراد الله أمراً ... فاترك ما أريد لما يريد

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا ... في بطن أمك مضغه ووليد

قلبي برحمتك اللهم ذو انسٍ في ... السر والجهر والأصباح والغلس

من حكمه فـي العيوب

وعينـــاك إن أبـــدت إليـــك معابيـــا
فـدعها وقـل يـا عـين للنـاس أعيـن

المـــرء إن كـــان عـــاقلاً ورعـــا
اشـغله عـن عيـوب غيـره ورعـه

أحـــب مـــن الأخـــوان كـــل مواتـــى
وكـل غضـيض الطـرف عـن عثراتـي

تســـتر بالســـخاء فكـــل عيـــبٍ
يغطيـــه كمـــا قيـــل السخـــاء

******

فـي الحذر من الأمور

إن كنـت تبغـى جنـان الخلـد تسـكنها
فينبغـــي لـــك أن لا تأمـــن النـــارا

تـــاه الأعيـــرج واســـتغلى بـــه الخطـــر
فقـل لـه خيـر مـا اسـتعملته الحـذر

******

فضل الوحدة

وأجلـــس وحـــدي للعبـــادة آمنـــاً
أقـــر لعينـــي مـــن جلـــيسٍ أحـــاذره

وأجلـــس وحـــدي للعبـــادة آمنـــاً
أقـــر لعينـــي مـــن جلـــيسٍ أحـــاذره

******

فـي الترحال والغربة

ارحـل بنفسـك مـن ارضٍ تضـام بهـا
ولا تكـن مـن فـراق الأهـل فـي حـرق
إن الغريـــب لـــه مخافـــة ســـارقٍ
وخضـــوع مـــديونٍ وذلـــة موثـــق

******

فـي السرّ ومستودعه

إذا ضـاق صدر المرء عن سر نفسـه
فصـدر الـذي يسـتودع السـر أضيـق
وأن كثـــرت عيوبـــك فـــي البرايـــا
فســـرك يكـــون لهـــا غطـــاء

******

الفهرس

القصيدة	رقم الصفحة
ترجمة المؤلف	04
مكارم الأخلاق	06
القناعة	06
تعريف الفقيه والرأيس والغني	07
حفظ الأسرار	07
حمل النفس على ما يزينها	08
التأهب للآخرة	08
وداع الدنيا والتأهب للآخرة	08
سفينة المؤمن	09
الموت سبيل كل حي	09
تعزية	09
الفضل	10
فضل السكوت	10
الصمت خير من حشو الكلام	10
السكوت سلامة	10
حسن الجواب	11
الزهد	11
نهاية الظالم	11
ود الناس	12
قلة الإخوان عند الشدائد	12
البلاء من أنفسنا	12
الضر من غير قصد	13
مساءة الظن	13
حياة الأشراف واللئام	13
الأصدقاء عند الشدائد	13
اسس الصداقة	14
الحض على الترحال	14
حال الغريب	15
الحض على السفر من أرض الذل	15
مبررات الأغتراب	15

obeikan.com

ليس كل شيء بالعقل	16
الرضى بقضاء الله وقدره	16
كلما استحكمت فرجت	17
لا أبالي	17
نكران الجميل	17
أماني الإنسان	18
تذلل واستغاثة	18
ما شئت	18
البعد عن أبواب الملوك	19
الدهر يوم لك ويوم عليك	19
اليقظة والحذر	19
الرضا بالقدر	20
تملك الأوغاد	20
الحظوظ	20
رد الجميل بالسيء	20
فساد طبائع الناس	21
حصيد البدع	21
الأمراض من ثلاث	21
الكفر بالمنجمين	21
شح الأنفس	21
المنــة	22
مرارة تحميل الجميل	22
مدارة الحساد	22
لا يهدى	22
شروط تحصيل العلم	23
مفخرة الإنسان العلم	23
أفضل العلوم	23
الجنون	23
العلم ومكانته	24
الجد في طلب العلم	24
يأتي العلم بالتفرغ	25
الناس خدم للعلم	25
حب الصالحين	25
الخالص من الأصحاب	26

obeikan.com

خير من جليس السوء	26
محط الرجاء	26
مقامات البشر	27
مكر الناس	27
خيرة الأصحاب	27
قيمة الدعاء	27
تأتي العزة بالقناعة	28
الإعراض عن الجاهل	28
تكرم النفس	28
توقير الرجال	28
الرد على السفيه	29
السماحة وحسن الخلق	29
الإعتزاز بالنفس	29
الإنسان وحظه	29
الإيثار والجود	30
عزة النفس	30
منتهى الجود	30
حقوق الناس	31
الجود	31
الهمّة العالية	31
عين الرضا	32
اكرام النفس	32
مثلما تدين تدان	32
زن بما وزنت به	33
حفظ اللسان	33
واعظ الناس	33
احذر	34
احذر الناس	34
دية الذنب	34
التماس العذر	34
من الورع	35
آداب النصح	35
الوقار	35
لتسليم الخالص	36

Obeikan.com

لا تقنط من رحمة الله	36
من راقب الله رجع	36
استغفار وتوبة	36
التوكل في طالب الرزق	37
زينة الإنسان العلم	37
بالعلم	37
العلم ما حفظت	38
أداب المناظرة	38
المرء بما يعمله	38
تواضع العلماء	39
حب آل البيت	39
الترفض	39
الخلفاء الراشدون	40
أبو حنيفة	40
أروع ما قيل من حكم الشافعي	41
في فضل الصمت	41
لكل شيء تدبير	42
في أهل السوء	42
فضل قبول الأعتذار	43
في العدو ومداراته	44
في العلم وطلبه	44
في المنافق وصديق السوء	46
في صون النفس وأسباب راحتها	48
في الأرزاق وتوزيعها بين الخلائق	49
في الدهر والزمان والقدر	50
من حكمه في العيوب	52
في الحذر من الأمور	52
فضل الوحدة	53
في الترحال والغربة	53
في السر ومستودعه	53

Obeikan.com